Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينادى الشمس ويشهدها على ما اعتزمه من اصطياد السلاحف البحرية بل يسمع نداءات صادرة من أعماق البحر ومن الموج ومن الريح ومن المطر . ويتذكر « الفقى » وخرافاته التى يتأثر بها بالرغم من رفضه لها ، ومثلما كان سنتيا جو يستهدف صيد سمكة ضخمة معينة كذلك كان الصياد الزنجى يعنى سلحفاة معينة يصطادها ويقلبها على ظهرها ويسحبها خلف قاربه . ولكنه يتميز عن عجوز هيمنجواى بأنه يقرأ آية الكرسى فى اللحظات الحرجة لمواجهة السلاحف البحرية طردًا لخوفه النابع من الخرافات والحكايات القوية عن الأشباح والجان والسلاحف المشبوهة . فإن الصراع مع الخرافة يدور داخليًا فى أعماقه مثلما يدور خارجيًا مع سلاحفه البحرية . لذا فإن تغلبه على الخرافة يتطلب شجاعة وتصميمًا مضاعفين ، لأنه يتصدى لخوفه وللخرافات المختزنة فى روحه وفى سلاحفه البحرية أيضاً .

وتصور الرواية اصطياده للسلاحف البحرية كانتقام لمقتل الصياد الصغير ، وتحد للخرافة ولمزاعم « الفقى » حتى نجح فى اصطياد سلحفاته البحرية ويجرها خلفه مقلوبة على ظهرها مشدودة إلى قاربه .

وعلى الشاطئ يرقب الصياد الزنجى جرذًا يأكل حباله فيخاطبه ويصارعه ويمنحه جزءًا من حباله ليأكلها ، ويجر سلحفاته البحرية على رمال الشاطئ مخاطبًا طيور النورس المحلقة حوله قائلا : « هذه مباراة فى شد الحبل أيها الغراب الأبيض . هل يرضى ذلك فضولك ؟ إن عمك العبد يقف وحده فى طرف والبحر يقف فى الطرف الآخر وبجانبه الريح والله والأسياد » .

ويحقق الصياد مسعود الطبال هدفه باصطياد السلحفاة البحرية المنشودة وبيعها مقابل ثلاثة فرنكات والانتصار على « الفقى » وخرافاته . ومن ثم خطا خطواته الأولى الناجحة فى سبيل اصطياد سلاحف البحر وبيعها طامحًا إلى شراء قارب بمحرك ، فى حين ازداد إحساس زوجته بالوحدة والغربة والابتعاد عن طريق مكة .

لقد حقق الصياد الزنجى هدفه على حين أخذت عظام ظهره تؤلمه وكأنها تتكسر ، فقد تحدى نفسه وسنه فى صراعه مع « الفقى » والسلاحف البحرية والخرافة وتخطى كبر سنه وآلام عظامه المتراكمة طوال رحلات صيده العديدة . وبينما هو يتجاوز وحدته بالتعاطف مع زوجته الوحيدة مثله أخذت تدلك له عظام ظهره وراح هو يخترع القصص الخيالية عن خطر ذكر السلحفاة والجرذ وعالم البحر . وهو تطويل وحشو لا شك أن الروائى قصد إليه قصدًا لإطالة